رؤية المستشرقين الألمان (فلهوزن ، بروكلمان ، كونسلمان) لأسباب مقتل الخليفة عثمان بن عفان (حكم من سنة 24 – 35هـ / 644 – 655م)

أ . د. عبير عبد الرسول محمد التميمي الطالب فاضل عباس مشعل المطيري

جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ

الملخص :

ذكر المستشرقون ان سياسة الخليفة عثمان بن عفان الجدلية كان لها دور كبير في نقمة الرعية عليه ، فمنذ ان استلم الخلافة بدأ ابن عفان بالاستئثار بالحكم من خلال تعيين أقاربه حكاماً للولايات الاسلامية ، على الرغم من أنهم غير جديرين بهذه المناصب من حيث السيرة السيئة لبعضهم أو لظلمهم للرعية ، فكان الاجدر بعثمان أن يعفيهم أو يعاقبهم لكنه كان يحابيهم ، وعندما أراد الإمام علي (عليه السلام) وبعض الصحابة ارشاد الخليفة الى الطريق الصحيح لم يتقبل عثمان ذلك ، بل زاد في معاملته السيئة للصحابة الذين نصحوه ، فضرب قسم منهم ونفى القسم الاخر ، حتى ان علاقته قد ساءت بالسيدة عائشة زوجة النبي (صلى الله عليه وآله) التي كانت لها كلمة مسموعة بين كثير من المسلمين ، فلم يحسن التصرف معها فتحولت الى ألد اعدائه وبدأت تحرض الناس عليه ، فخسر عثمان مكانته بين الصحابة ، ولا سيما الذين ساعدوه في الوصول الى الحكم ، فاصبح موقف الخلافة ضعيفاً امام الرعية ، لا سيما بعد خذلان ولاة عثمان عن نصرته ، فثار الناس على الخليفة بسبب الظلم والجور الذي وقع عليهم من قِبَله ومِن ولاته ، ناهيك عن نقمة الناس عليه بسبب مسألة حرق المصاحف ، بالإضافة الى فقدان الثقة بالخليفة من خلال الحنث بالعهود التي قطعها امام الرعية ، فسأم القوم من افعال الخليفة وطالبوه بخلع نفسه من الخلافة ؛ لعدم جدارته لهذا المنصب الذي تحصل عليه بطريقة مثيرة للجدل ، فثارت أغلب الامصار عليه وقتلوه .

Abstract :

The orientalists mentioned that the controversial policy of Caliph Othman bin Affan had a major role in the parish’s resentment against him. Since he took over the caliphate, Ibn Affan began to monopolize the rule by appointing his relatives as rulers of the Islamic states, although they are not worthy of these positions in terms of the bad conduct of some of them or their oppression. For the subjects, it was better for Othman to exempt them or punish them, but he used to favor them, and when Imam Ali (peace be upon him) and some of the companions wanted to guide the Caliph to the right path, Uthman did not accept that. Rather, he increased his bad treatment of the Companions who advised him, so he struck some of them and denied the other, until His relationship had worsened with Aisha, the wife of the Prophet (may God’s prayers be upon him and his family), who had heard a word among many Muslims, so he did not behave well with her, so she turned into his staunch enemies and began to incite people against him, so Uthman lost his position among the Companions, especially those who helped him reach The ruling, then the position of the caliphate became weak before the parishioners, especially after the successors of Uthman failed to support him, so people revolted against the caliph because of the injustice and injustice that befell them by him and his rulers, not to mention the people’s resentment against him because of the issue of burning the Qur’ans. Scourging the loss of confidence in the caliph through breaking the covenants

he made in front of the parish, so the people got tired of the caliph's actions and demanded that he remove himself from the caliphate. Because he was not worthy of this position, which he obtained in a controversial way, most of the people revolted against him and killed him .

المقدمة :

عندما نتطرق الى الاسباب التي أدت الى مقتل الخليفة عثمان بن عفان ، لابد الى الاشارة الى ان هنالك عدت عوامل تظافرت وتبلورت بمرور الزمن ، فلم تكن وليدة اللحظة ، ولا من محظ الصدفة ، وانما بدأت تتراكم منذ الوهلة الاولى لاستلامه الخلافة ، وذكر المستشرقون الألمان بعض هذه الأسباب ، وأكدوا انها كانت بسبب شخصيته الضعيفة وسياسته الغير صائبة ، فلم ينفع النصح والارشاد الذي قدمه له بعض الصحابة وعلى رأسهم الإمام علي (عليه السلام) (حكم من 35 – 40 هـ / 655 – 661م) ، وبالتالي أدت سياسته الى انفلات الأوضاع عن السيطرة ، وفي النهاية آلت الى مقتله ، كما كانت لنهايته عواقب وخيمة ، استمر تأثيرها الى ما بعد وفاته[1] ، فأشار المستشرقون الى أسباب عدة ، منها :

أولاً – خضوع عثمان لسيطرة أقاربه من بني امية :

أدى خضوع عثمان الى سوء الادارة في الحكم ، واضعاف موقف الخليفة ، وأشار فلهوزن[2] الى ضعف عثمان ، **وقال : ((كان يعوز عثمان ما كان لعمر من هيبة السلطان))** ، وقال عنه بروكلمان[3] : **((كانت تعوزه شخصية سلفه القوية))** ، وهذا الضعف أثر سلبا على الخلافة ، وكان ذلك من خلال سياسته الرامية الى توزيع المناصب على أقاربه من بني أمية ، وقال فلهوزن[4] : **((وصل الامويون الى الخلافة بالفعل ، لأن رياسة عثمان كانت رياسة بيته))** ، وتطرق بروكلمان[5] الى مسألة توزيع المناصب من قِبل الخليفة ، وقال : **((لأن عهده كان في الواقع عهد اسرته وعشيرته . فلقد ترك تصريف الشؤون لنسيبه مروان (ت 65هـ / 685م)[6] في المدينة ، وعين أقرباءه حكاماً على جميع الامارات الرئيسية))** ، وكان كونسلمان رافضاً لسياسة عثمان ومتخذاً الرأي ذاته لنظرة الإمام علي (عليه السلام) المخالفة لسياسة عثمان هذه أيضاً ، فقد ذكر المستشرق كونسلمان[7] ان عثمان قام بمحاباة أقاربه من بني امية في توزيع المناصب المؤثرة والرفيعة ، ولا سيما الشخصيات التي كانت منبوذة لدى المسلمين ، ولها تاريخ غير مشّرِف[8] ، ومنهم من كان طريد لرسول الله (صلى الله عليه وآله)[9] ، وأوضح بروكلمان[10] ان عثمان قام بخلع عمرو بن العاص (ت 43هـ / 664م)[11] الذي شارك في فتح مصر وعين مكانه عبد الله بن ابي سرح (ت 59هـ / 678م)[12] على ولاية مصر ، لان الاخير كان نسيباً له ، وكان النبي (صلى الله عليه وآله) قد أهدر دم عبد الله بن ابي سرح ذات مرة ، وتطورت الامور حتى وصلت الى استفحال ولاته وموظفيه الى درجة طمعهم بالخلافة ومحاولة التخلص منه ، مثل معاوية بن ابي سفيان[13] ، وكذلك خيانة بعض موظفيه ، مثل كاتبه مروان بن الحكم الذي اتهمه عثمان بإرسال الرسائل بختم الخلافة من غير علم الخليفة[14] .

ثانياً – تحريض السيدة عائشة زوجة النبي (صلى الله عليه وآله) على قتل عثمان بصورة علنية:

كان عثمان قد أخَّر بعض أرزاق السيدة عائشة في وقتٍ ما ، فانقلبت عليه ، وكانت توبخه أمام العامة ، حتى انها وصفته بنعثل [15] بسبب غضبها منه [16] ، وأشار بروكلمان [17] الى انقلاب السيدة عائشة على عثمان ، وقال : ((**وخاصةً بعد ان وقفت عائشة ... أرملة النبي [صلى الله عليه وآله] الشابة ، المحبة للفتنة ، في جانب خصومه**)) ، كما وصف هذا المستشرق السيدة عائشة بالداهية التي حرضت على قتل عثمان ، وتركت المدينة المنورة بذريعة الحج الى مكة المكرمة ، حتى لا تكون متواجدة فيما يحدث بالمدينة [18] ، ووصف كونسلمان [19] السيدة عائشة بالزوجة المقربة للنبي (صلى الله عليه وآله) التي كانت تحرض الناس ضد عثمان ، ولم تكن تطيقه ، وتركت المدينة المنورة بذريعة الحج ، وهذا ما حدث فعلاً ، فذكر ابن مسكويه [20] ان السيدة عائشة قد حرضت على قتل عثمان جهراً ، وقالت امام الناس : ((**هذا قميص رسول الله ، صلى الله عليه [وآله] ، ما بلى وقد بلى دينه ، اقتلوا نعثلا ، قتل الله نعثلا**)) ، ونقل الطبري [21] انها قالت : ((**اقتلوا نعثلا فقد كفر**)) وكانت قد دخلت في خلاف مع عثمان بسبب تأخر أرزاقها ، مما ادى الى غضبها عليه وعلى عماله من بني امية ، فقالت ((**يا عثمان ! أكلت أمانتك وضيقت رعيتك وسلطت عليهم الأشرار من أهل بيتك ، لا سقاك الله الماء من فوقك وحرمك البركة من تحتك ! أما والله لولا الصلوات الخمس لمشى إليك قوم ذو ثياب وبصائر يذبحوك كما يذبح الجمل**)) [22] ، فكان جواب عثمان عليها بخشونة وغلظ ، حيث انه رد عليها بآية من القرآن الكريم ، قال تعالى { **ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ** } [23] ، ولما اشتد الحصار على دار عثمان ، تركته في شدته وعزمت الحج ، وفي طريقها لقيت عبد الله بن عباس (ت 68هـ / 687م) [24] وحذرته من مساعدة عثمان ، فقالت له : ((**يا بن عباس إنك قد أوتيت عقلا وبيانا وإياك أن ترد الناس عن قتل الطاغية**)) [25] ، ولم تكتفي بذلك ، بل طلبت من ابن عباس ان يخذل عثمان ويشكك الناس فيه ، ثم المحت الى ان طلحة (ت 36هـ / 656م) [26] هو من يخلف عثمان ولكن بشرط [27] ، فقالت : ((**وقد رأيت طلحة ابن عبيد الله قد اتخذ على بيوت الأموال والخزائن مفاتيح فان يَلِ يَسِر بسيرة ابن عمه أبي بكر (حكم من 11 - 13هـ / 632 – 634م)**)) [28] ، أي انه يسير على سنة ابيها ، وتحقيق جميع مطالبها ، كما ان مروان بن الحكم سألها لو انها اقامت في المدينة افضل اجرا من الحج ، لان بقائها عسى ان يدفع القتل عن عثمان ، لكنها رفضت وأقسمت عدم الاقامة ، واصرّت على الذهاب [29] ، فقال لها مروان : ((**قد تبينت ما في نفسك ، فقالت : هو ذاك**)) [30] ، اي انها لا تريد التواجد في المدينة عندما يقتل عثمان ، بعد ان حرضت على قتله [31] ، وبعد ذهابها الى مكة المكرمة سألت احدهم ما حل بعثمان ، فذكر لها ان عثمان قَتَل المصريين ، فقالت : ((**إنا لله وإنا إليه راجعون أيُقتل قوما جاءوا يطلبون الحق وينكرون الظلم والله لا نرضى بهذا**)) [32] ، وبعدها علمت ان الخبر كاذب ، وبين لها رجل من اخوالها ان عثمان قد قُتل ، قالت : ((**بُعداً لنعثل**)) [33] ، وما ان سمعت اجتماع الناس على الإمام علي (عليه السلام) ، قالت

: ((**ما أظن ذلك تاما ردوني**)) [34] ، وعند رجوعها الى المدينة سُئِلت عن السبب في ترك مكة المكرمة ، فقالت : ((**ردني أن عثمان قُتِل مظلوما وأن الامر لا يستقيم ولهذه الغوغاء أمر فاطلبوا بدم عثمان تعزوا الاسلام**)) [35]

.

ومن خلال ما تقدم يتضح ان عثمان كان ظالما طاغيا ويستحق القتلَ في نظر السيدة عائشة ، حتى انها كفّرته ، وعندما عَلِمت بان الناس بايعوا الإمام علي (عليه السلام) خليفةً للمسلمين بعد مقتل عثمان ، اصبح عثمان مظلوماً ، ويجب المطالبة بدمه ، والسبب واضح ؛ لأن الخلافة عادت الى مسارها الصحيح ، فكانت تمني النفس أن تذهب الخلافة الى طلحة [36] [37] ، كما أكد فلهوزن [38] ان السيدة عائشة قد اشتركت بقوة في قتل عثمان ، ثم قال عنها : ((**كانت تبغض علياً [عليه السلام] ، فلما سمعت أنه تلقى البيعة لم تتردد في تقديس عثمان ، ونادت الى الأخذ بالثأر له**)) [39] ، وعبَّرِ كونسلمان [40] عن موقف عائشة ، وقال : ((**أما وصول علي [عليه السلام] للسلطة كنتيجة لاغتيال الخليفة ، فلم يخطر في بال عائشة فهي لم تستطع طيلة حياتها أن تغفر لعلي [عليه السلام]**)) [41] .

ثالثاً – استخدام عثمان الغلظة المفرطة مع الصحابة ومحاباة عماله المتعسفين :

استخدم عثمان العنف المفرط ضد الرعية ولا سيما صحابة رسول الله (صلى الله عليه وآله) [42] ، مثل ضرب عبد الله بن مسعود (ت 32هـ / 653م) [43] ، وتكسير بعض اضلاعه ، لأنه رفض تسليم مصحفه في مسألة توحيد القراءات [44] التي جاء بها عثمان حين احرق المصاحف [45] ، وقد وصف بروكلمان [46] بن مسعود من اقدم الصحابة الكبار للنبي (صلى الله عليه وآله) ، الذين يعتبرون من الثقات في معرفتهم بالقرآن الكريم الذي رفض فكرة حرق المصاحف وتسليم مصحفه لعثمان ، اما بالنسبة لموقف كونسلمان [47] من الصحابي ابن مسعود ، فقد دخل في بعض تفاصيل قضيته ، وقال : ((**وكان من بين هؤلاء الذين رفضوا التنازل عن نسخة القرآن الخاصة به عبد الله بن مسعود**)) ، وعلل سبب عدم اعطاء مصحفه لعثمان ، لأنه كان معارضاً لمسألة جمع القرآن – كما وصفها كونسلمان – وهذه المعارضة شكّلها بعض فقهاء القرآن [48] ، وقال عنهم : ((**وقد عارض بعض فقهاء القرآن ما أمر به الخليفة وقاوموا فكرة قبول الصيغة الموحدة للقرآن التي عمل على إصدارها**)) [49] ، وأشار كونسلمان [50] الى ان عثمان أمر باعتقال ابن مسعود ، وهو الذي يُعد من فقهاء الكوفة الذين لا غبار عليهم ، وعن موقف الإمام علي (عليه السلام) من هذه القضية ، أوضح كونسلمان [51] ان الإمام (عليه السلام) كان مؤيدا لابن مسعود ، لأن الإمام علي (عليه السلام) هو الذي جمع ورتب القرآن الكريم بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) ، كما رأى هذا المستشرق ان لعثمان مصالح شخصية تستتر خلف هذه الخدعة ، لان عثمان كان ينتمي لبني امية الذين كانت تحوم حولهم الشبهات بسبب موقفهم العدائي من النبي (صلى الله عليه وآله) بعد نزول الوحي بسنوات ، فأراد عثمان استئصال بعض النصوص التي أشارت الى عداء بني امية للإسلام ، وكذلك قال كونسلمان [52] : ((**وخشي علي [عليه السلام] أيضاً من محو النصوص التي تذكره**

بالشجاعة وبالإخلاص في الايمان . وكانت هذه النصوص بالذات جزء من أساس استحقاق علي [عليه السلام] للسلطة في الدولة)) ، وذكر كونسلمان ان عثمان حاول محو بعض نصوص القرآن الكريم ، لكن الله تعالى ، قال : **{ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ }** [53] ، فلم يستطع عثمان أو غيره من حذف حرف واحد من القرآن الكريم ، لكن ما استفز عثمان وبني امية هي تفسير الآيات التي كانت مكتوبة في تلك المصاحف التي حاول عثمان التخلص منها عن طريق الحرق ، لان فيها ما كان يذم بني امية ، ومدح الإمام علي (عليه السلام) واهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) الاطهار (عليهم السلام) [54] ، ثم أوضح كونسلمان [55] موقف عثمان من الإمام علي (عليه السلام) ، وقال : ((**أما الخليفة عثمان فقد أدان موقف علي بهذه الكلمات : " إنه في طريق الضلال ويؤيد كل من سعى في طريق الضلال "**)) ، أي ان عثمان اتهم الإمام علي (عليه السلام) بالضلال ؛ لأنه رفض مسألة حرق المصاحف ومعاقبة كل من يمتنع عن التسليم ، رغم الاعتراض الذي حصل من قِبَل أغلب الصحابة والعلماء .

كما قام عثمان بضرب عمار بن ياسر (رضي الله تعالى عنه) (ت 37هـ / 657م) [56] ؛ لأن عثمان أخذ من بيت المال مجموعة من الحلي والجواهر لأهل بيته من غير وجه حق ، فاعترض عليه الناس وطعنوا فيه وكلموه بخشونة على هذه الفعلة ، وكان من بين المجادلين عمار بن ياسر الذي اعترض عليه بشدة [57] ، فأمر عثمان بضرب عمار ، وشاركهم الخليفة بالضرب حتى اصابه الفتق وغُشي عليه ، ثم اخرجوه ورموه على باب الدار ، فحملوه الناس ، ولم يفق حتى فاتته صلاة الظهر والعصر والمغرب [58] ، وأورد اليعقوبي [59] سببا آخر لضربه وهو كتمانه موت عبد الله بن مسعود الذي كسر عثمان اضلاعه سابقاً ، لان عماراً كان هو المسؤول عن تجهيزه والصلاة عليه ، مما ادى الى غضب عثمان ، ومن المحتمل ان يكون عمار قد تعرض للضرب من قِبَل عثمان لأكثر من مرة ، كذلك قام عثمان بضرب ونفي الصحابي الجليل ابو ذر الغفاري (ت 31هـ / 651م) [60] الى خارج المدينة لأكثر من مرة الى حين وفاته ، وذكر سليم بن قيس [61] ان عثمان امر بنفي ابي ذر الى بلاد الشام ، وبعدها بسنة نفاه الى الربذة [62] ، وكان السبب في ذلك يعود الى ان ابي ذر كان شديد النصح لعثمان ، وذات يوم ذكر شيئاً لم يحلو لعثمان ، فكذبه ، فرد عليه ابو ذر : ما ظننت أحدا يكذّبني [63] بعد ما قال النبي (صلى الله عليه وآله) عني : ((**ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر**)) [64] ، وبيّن ابو ذر السبب الحقيقي وراء نفيه ، وقال : ((**ما زال بي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى لم يترك الحقّ لي صديقا**)) [65] ، وهذا ما جعل معاوية ان يقوم بإرجاعه من الشام الى المدينة ، خوفا من ابي ذر ان يفضح افعاله الباطلة [66] ، وعليه تعاطف كبار الصحابة مع هؤلاء ، ورفضوا ما قام به عثمان بحقهم [67] ، وان هذه الافعال أدت الى اثارة حفيظة قبائل هؤلاء الصحابة [68] ، ويظهر ان عثمان كان غليظا مع صحابة النبي (صلى الله عليه وآله) ؛ بسبب نصحهم له ، ولاسيما المقربين من الإمام علي (عليه السلام) ، بينما كان ليناً مع بني امية ، ويتغافل عن افعال الشنيعة ، وهنا تظهر الازدواجية من قبل الخليفة في التعامل مع رعيته ، فكان عثمان يتغافل عن اقامة الحد على عماله والمقربين منه ، الا عندما يضطر الى ذلك ، مثلما حدث مع الوليد بن

عقبة (ت 64هـ / 683م) [69] الذي لم يتجرأ احد من اقامة الحد عليه بسبب الصلاة بالناس وهو سكران [70] ، فقام الإمام علي (عليه السلام) وجلده ، وكان له اثر كبير في نفوس بني امية ، مما ادى الى ازدياد الحقد على الإمام (عليه السلام) [71] ، ووصف كونسلمان [72] ردة فعل بني امية في هذه الحادثة ، وقال : ((**ولم يغتفر بني أُمية لعلي [عليه السلام] قط أنه ضرب أحد أبناءهم وبهذا وصم العشيرة كلها بالعار**)) ، وذكر كونسلمان [73] تفاصيل هذه الحادثة ، وبين فيها ان والي الكوفة الوليد بن عتبة كان يفرط في شرب الخمرة ، وذات ليلة صلى بالناس بلسان ثقيل من شدة السُكر ، ونام على سجادة الصلاة في المسجد ، فسُحِب خاتمه الذي كان رمزاً لمنصبه ، وأُرسل الى عثمان ، فكان على الخليفة جلده بالسوط حسب التعاليم الاسلامية ، لكنه أراد حمايته بتأجيل العقوبة ، فغضب الإمام علي (عليه السلام) لهذا التهاون في تطبيق الاحكام الشرعية ، ونفذ العقوبة بنفسه ، وهنا كان كونسلمان ميالاً لمواقف الإمام علي (عليه السلام) الحكيمة والصائبة في معارضته (عليه السلام) لعثمان لاسباب حقة وواقعية ، وأضاف المفيد [74] على هذه الحادثة وبيّن سبب مماطلة عثمان في اقامة الحد ، لان عثمان تحجج بعدم تصديق الشهود ، ولكنه اضطر الى عقاب الوليد بعد تدخل الإمام علي (عليه السلام) ، وتابع المفيد [75] ، وقال : ((**ولما حضر الوليد لإقامة الحدَّ عليه أخذ عثمان السوط فألقاه إلى من حضرهُ من الصحابةِ وقال – وهو مغضبٌ – : من شاء منكم فليقم الحد على أخي ، فأحجم القوم عن ذلك . فنهض أمير المؤمنين عليه السلام – وبيده السوط – إلى الوليد ... ثم ضربه بالسوط – وكان له رأسان – أربعين جلدة في الحساب بثمانين ، فحقدها عليه عثمان**)) ، وذكر بروكلمان [76] ان من المآخذ التي سجلت على عثمان هي العمل بأهواء عماله الذين غالبا ما يكونوا من اقربائه حتى لو كانوا على خطأ ، ولا سيما في بعض المسائل الحساسة ، فانهالت على الخليفة الانتقادات من كل مكان وبصورة كبيرة . واكد كونسلمان [77] مسألة اعتماد الخليفة على اقاربه بقوله : ((**وفي الكوفة ببلاد الرافدين كان المركز الأول قد نشأ لمقاومة السلطة المتوطدة ضد الخليفة عثمان الذي لم يهتم فقط بتزييف القرآن وأيضاً بمحاباة أقاربه في توزيع مناصب الدولة الإسلامية**)) .

رابعاً – تخلي بعض الصحابة عن عثمان :

تخلى عن عثمان بعض الصحابة ، ومنهم مَن ساندوه في الشورى ، فأصبحوا من ألد اعدائه ، فساءت علاقته بعبد الرحمن بن عوف (ت 32هـ / 654م) [78] قبل وفاته ، أما طلحة والزبير (ت 36هـ / 656م) [79] وحتى السيدة عائشة ، فقد شاركوا في تحريض الناس على قتله [80] ، قال فلهوزن [81] عن عثمان : ((**أثار على نفسه زملاءه ، بقية اعضاء مجلس الشورى ، ... فاتخذ ابن عمه مروان بن الحكم له في المدينة ، وترك له الأمر ، فملأ مروان كل المناصب الولاية بأهل قرابته**)) ، وبيّن ان الذين استفادوا من حكم عثمان هم اهل بيته دون غيرهم ، فخضع لهم راضياً أو مجبوراً [82] ، ووافق بروكلمان [83] ذلك ، حين ذكر ان عثمان قد خيب ظن الصحابة الذين ساندوه في الشورى ، لان عشيرته فرضت سلطانها على الحكم بصورة مطلقة ، ولم يعد بمقدوره السيطرة عليهم ، فاعلن هؤلاء الصحابة الخصومة لعثمان ، وأكد كونسلمان [84] ان عثمان أساء استخدام منص

الخلافة ، بسبب تفضيله افراد عشيرته في اغلب مناصب الدولة ، كما إن اقارب عثمان سيطروا على الاراضي الزراعية وامتلكوها ، ولم يكن للخليفة وقفة جادة من هذا الاستيلاء مما أثار غضب الصحابة [85] .

خامساً – فقدان الثقة بالخلافة :

وقد أدى فقدان الثقة بالخلافة الى وقوف العامة بوجه الخلافة دون خوف او تردد ، وذكر كونسلمان [86] ان الموقف العام للأمصار كان معارضاً لسياسة عثمان الظالمة ، فبالإضافة الى معارضة الإمام علي (عليه السلام) وشيعته – كما وصفهم – ومعارضة أهل الكوفة ، وبذلك فان جبهة المعارضة قد توسعت بقوله : ((**وقد تعالت هذه الصيحات أيضاً في مساجد وادي النيل ، فكذلك في مصر كانت قد تكونت جماعة من أنصار علي [عليه السلام]**)) ، وهنا اشارة من هذا المستشرق تبيّن ان المعارضة لم تقتصر على جبهة المدينة المنورة ، وانما امتدت لسائر الامصار الاسلامية الاخرى مثل الكوفة ومصر وغيرها ، وان كانت هذه المعارضة مساندة لرأي الإمام علي (عليه السلام) ضد سياسة عثمان ، إلّا انه لا يوجد ما يُثبت ان هناك تنسيق بين هؤلاء وبين الإمام (عليه السلام) ، ووصل الأمر بالرعية الى ترك الفتوحات الاسلامية ضد العدو الخارجي ، والتوجه الى محاسبة عثمان ، وذكر فلهوزن [87] ثورة أهالي مصر وانسحابهم من المعركة البحرية (ذات الصواري) [88] ضد الروم ، منهم : محمد بن أبي حذيفة (ت 36هـ / 656م) [89] الذي كان يتيما فنشأ بحجر عثمان ، ومعه محمد بن أبي بكر (ت 38هـ / 658م) [90] ، وهما من أولياء الإمام علي (عليه السلام) المتحمسين [91] ، وفي ذات الصدد أكد بروكلمان [92] انسحاب محمد بن أبي حذيفة ومحمد بن ابي بكر من الاسطول البحري الاسلامي ، ووصفهما من أشياع الإمام (عليه السلام) المتحمسين ، وبيّن السبب وراء ذلك ، وقال : ((**انسحب الناقمون من المعركة على ظهر احدى السفن زاعمين ان الجهاد الحق قد انتهى**)) [93] لكن البلاذري [94] ذكر ان محمد بن ابي حذيفة ومحمد بن ابي بكر عندما وصلا الى مصر للمشاركة في الجهاد ضد الروم ، قام والي الخليفة عبد الله بن سعد بن ابي سرح بسجنهما ، وقال لهما : ((**والله ما جئتما الَّا لتفسدا الناس**)) [95] ، وبعد ان اطلق صراحهما طلبا المشاركة في الفتوحات ، فجهز الوالي سفينة مفردة لهما [96] ، لكن مرض محمد بن ابي بكر حال دون المشاركة في المعركة [97] ، فاشتكى الوالي منهما لعثمان ، كي يتخلص منهما [98] .

كما ان استحواذ بني امية على أموال الجيش قد زاد الأمر سوءً ، فقال فلهوزن [99] ((**فاستولت الحكومة على الأموال التي كانت في الحقيقة من نصيب الجيش ، ... بل استولت على الخراج** [100] **الذي يرتفع من الأرض والناس ، فنزل الجيش الى مرتبة الافتقار للحكومة والاعتماد عليها**)) ، وفي الوقت نفسه كانت الخيرات تدر على ابناء عمومة الخليفة ؛ لسيطرتهم على أهم المناصب في الدولة ، فظهرت الفتن بسبب ذلك [101] ، وأكد بروكلمان [102] ذلك حين ذكر ان عثمان كان يحتاج الى شخصية عمر بن الخطاب (حكم من سنة 13 – 23 هـ / 634 – 644م) في التعامل مع ولاته وأقربائه الذين سببوا له الكثير من المشاكل مع الناس ، وذكر كونسلمان [103] ان عثمان عند زواج ابنته صرف على هذا الزواج (600000) درهم من بيت مال

المسلمين ، ثم قال كونسلمان [104] : ((**وقد أثار غضب علي [عليه السلام] لأن الخليفة لم يوقف شر أقاربه الدائم في امتلاك الأراضي . وبهذا نشأت خلال سني حكمه مئات من طبقة من الاقطاعيين التي لم يكن لها وجود في شبه الجزيرة العربية في العهد الجاهلي ولا في صدر الاسلام**)) ، ومن اسباب انعدام الثقة بالخلافة أيضاً هو عدم الالتزام بالعهود التي كان يقطعها عثمان على نفسه ، مما ادى الى ثورة الامصار على خلافته ومحاصرة داره وقتله ، وكانت هذه سابقة خطيرة لم تحدث من قبل [105] ، وعدَّ فلهوزن [106] هذه الحادثة الأخطر على التاريخ الاسلامي ، حيث انها فتحت باب الفتن التي لم تُغلق بعد ذلك ، كما أشار فلهوزن [107] الى مسألة نكث عثمان العهد مع اهل مصر ، وعزا السبب الى إرغام عثمان من قِبل بني امية وعلى رأسهم مروان بن الحكم [108] ، كما نقل جزء من خطبة عثمان في المسجد ، وقال : ((**إن هؤلاء القوم اهل مصر كان قد بلغهم عن امامهم أمر ، فلما تيقّنُوا أنه باطلٌ ما بلغهم رجعوا الى بلادهم**)) [109] ، كما وافق بروكلمان [110] ما قاله فلهوزن وهو ضغط بني امية على الخليفة ، وقال : ((**حملوا الخليفة على أن يؤكد ، في خطبة الجمعة التالية ، ان المصريين إنما رجعوا إلى بلادهم لأنهم وجدوا أنفسهم على ضلال**)) [111] ، لكن بروكلمان [112] عاد وأعطى سبباً آخراً لعدم وفاء الخليفة بعهده ، وهو كثرة عدد الناقمين عليه من مصر ، فلم يستطع عثمان الوقوف بوجههم بسبب قلة انصاره ، وأكمل بروكلمان[113] ، ما ان توجهوا أهل مصر نحو بلدهم حتى نكث عثمان العهد ، فقام اهل المدينة بضرب الخليفة بالحجارة حتى سقط ارضاً ، وحملوه الى داره ، وكان هذا آخر دخول له في المسجد ، وأضاف كونسلمان [114] ان الثوار بدأوا يهددون عثمان بالسلاح ، بعد ان تعرض للسب والاهانة برمي الاوساخ عليه ، وكان ذلك بسبب نكثه للعهد ، ومحاولة قتل زعماء مصر ووالييهم الجديد من خلال الرسالة .

و – رفض عثمان خلع نفسه من الخلافة وعناده بعدم تسليم مروان للثائرين [115] :

حاصر الثائرون دار الخليفة وطالبوه بخلع نفسه وإلّا يُقتل ، لكن عثمان بقي مصراً الى آخر لحظة في حياته يرفض خلع نفسه [116] ، ونقل فلهوزن [117] قول عثمان : ((**لست خالعاً قميصاً كسانيه اللهُ عزّ وجلّ**)) ، وبين فلهوزن[118] إن الامور قد ساءت بعد رجوع اهالي مصر الى المدينة ، ومعهم الرسالة التي نصت على قتلهم وصلبهم مع واليهم الجديد محمد بن ابي بكر، فأنكر عثمان علمه بالرسالة ، فقالوا له : ((**أيُجتَرَأ عليك ، فيبعث غلامُك على جملك ويُنقَش على خاتمك ويُكتب الى عاملك بهذه الأمور العظام !**)) [119] ، فطلبوا من الخليفة خلع نفسه ؛ لأنه لا ينفع للخلافة ، بسبب ضعفه أو اغفاله أو مغلوباً على أمره ، لكن عثمان رفض الخلع رفضاً قاطعا [120] ، وتطرق بروكلمان [121] لقضية الخلع ، وبيّن ان هذا الاقتراح الجريء جاء من قِبَل الثائرين الذين حاصروا داره ، فاتهم عثمان كاتبه مروان هو الذي بعث بالرسالة التي تنص على قتل وجهاء اهالي مصر ومعهم العامل الجديد محمد بن ابي بكر الذي عينه الخليفة بدلا من عبد الله بن ابي سرح ، وبدأ الحصار على دار الخليفة ، قال كونسلمان [122] [123] : ((**وطالب الساخطون في الكوفة بأن يقوم – أقرب أقارب النبي (صلى الله عليه[وآله] وسلم) الذي مازال على قيد الحياة – وهم يعنون بذلك علياً [عليه السلام] زوج ابنته – بتسلم السلطة**)) ، ثم قال : ((**وعلت الصيحات خارج الكوفة في مكة والمدينة عثمان ليس خليفة شرعياً وهو لا**

يستحق الطاعة ويجب عزله ، اما الخليفة الشرعي للمؤمنين فهو علي [عليه السلام] ... ومن جماعة الساخطين نما عود شيعة علي [عليه السلام])) [124] ، وبذلك خسر عثمان آخر فرصه له في النجاة من خلال تمسكه بالخلافة وعدم خلع نفسه .

الهوامش :

(1) فلهوزن ، يوليوس ، تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الاموية ، ترجمة : محمد عبد الهادي ابو ريدة ، ط2 ، لجنة التأليف والترجمة والنشر (القاهرة :1388هـ / 1968م) ص50 .

(2) تاريخ الدولة العربية ، ص43 .

(3) كارل ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ترجمة : نبيه امين ؛ منير البعلبكي ، ط5 ، دار العلم للملايين ، (بيروت : 1393هـ / 1973م) ص111 .

(4) تاريخ الدولة العربية ، ص39 .

(5) تاريخ الشعوب الاسلامية ، ص111 .

(6) مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس ، ويكنى ابا عبد الملك ، وامه أمة بنت علقمة بن صفوان بن امية ، ولد بمكة ونشأ بالطائف وسكن المدينة ، وكان ابوه الحكم مشكوكاً في اسلامه يوم فتح مكة ، فكان يمر خلف رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيخلج بأنفه ويغمز بعينه ، اصبح مروان من خاصة ابن عمه عثمان بن عفان الذي اتخذه كاتبا له ، ولما قتل عثمان خرج مروان الى البصرة مع طلحة والزبير والسيدة عائشة وحاربوا الإمام علي (عليه السلام) ، كما شهد صفين مع معاوية الذي ولاه فيما بعد البحرين والمدينة مرتين ، ثم اخرجه عبد الله بن الزبير فسكن الشام ومنها رحل الى الجابية ، ودعا لنفسه بالخلافة ونالها سنة اربع وستين من الهجرة وإليه ينسب بني مروان ، توفى بالطاعون ، وقيل : غطته زوجته بوسادة وهو نائم فقتلته ، كان حكمة تسعة اشهر وثمانية عشر يوما . يُنظر : البلاذري (ت 279هـ / 892م) ، أحمد بن يحيى بن جابر، انساب الاشراف ، تحقيق : احسان عباس ، د . ط ، جمعية المستشرقين الألمانية (بيروت: 1400هـ / 1979م) ، ج6 ، ص457 ؛ الزركلي ، خير الدين ، الأعلام ، ط5 ، دار العلم للملايين (بيروت: 1400هـ / 1980م) ، ج7 ، ص207 .

(7) جرهارد ، سطوع نجم الشيعة الثورة الايرانية من 1979 حتى 1989 ، ترجمة : محمد ابو رحمة ، ط2 ، مكتبة مدبولي (القاهرة : 1414هـ / 1993م) ص22 .

(8) ذكر كونسلمان انموذجاً من هذه الشخصيات ، هو الوليد بن عقبة والي الكوفة في زمن عثمان ، الذي صلى بالناس في المسجد وهو سكرانا ، فأراد عثمان حمايته من العقوبة عن طريق تأجيلها ، فاجبره الإمام علي (عليه السلام) على تنفيذها ، وجلده الإمام (عليه السلام) بنفسه ، بعد ان تَعذَرَ جميع حاشية الخليفة من تنفيذ العقوبة خوفا من عثمان . سطوع نجم الشيعة ، ص22 – ص23 .

(9) منهم : عبد الله بن ابي سرح ، والحكم بن ابي العاص ، وهذا ما أثار الناقمون على عثمان ، حتى انهم قالوا له : أول ما ننقمه عليك أنك قربت الحكم بن أبي العاص الذي نفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف . ابن اعثم (ت 314هـ / 926م) ، ابو محمد احمد ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، ط1 ، تحقيق علي شيري ، دار الاضواء (بيروت: 1411هـ / 1991م) ج2 ، ص404 .

(10) تاريخ الشعوب الاسلامية ، ص113 .

(11) عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم القرشي السهمي ، يكنى أبا عبد الله ، وقيل : أبو محمد ، أمه سلمى تلقب بالنابغة ، كانت سبيه وبيعت بسوق عكاظ لمراتٍ عدة ، فولدت عمرا فادعاه عدد من الرجال ، فحكمت أمة فيه ، فقالت : هو من العاص بن وائل ، وذلك لان العاص كان ينفق عليها كثيرا ، كان اسلامه قبل الفتح بستة أشهر ، وقيل : قبلها ، وكان يُعرف بدهائه ، ولاه ابو بكر الشام ، ثم ولاه عمر بن الخطاب فلسطين ، وبعدها مصر ، وأبقاه عثمان على مصر ثم عزله ، وكان يطعن على عثمان ، فلما قُتل عثمان سار إلى معاوية وعاضده وشهد معه صفين ، وهو أحد الحكمين والقصة مشهورة ، ثم ولاه مصر إلى أن مات سنة ثلاث وأربعين ، وقيل : بعدها . يُنظر : ابن الاثير (630هـ / 1233م) ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري ، أُسد الغابة في معرفة الصحابة ، د . ط ، دار الكتاب العربي (بيروت: د .ت) ، ج4، ص115 – 118 ؛ الخوئي ، أبو القاسم بن علي أكبر بن هاشم الموسوي ، معجم رجال الحديث ، ط5 ، د . مطبعة (قم: 1413هـ / 1992م) ج 14 ، ص119 – 120 .

(12) عبد الله بن سعد بن ابي سرح بن الحارث من بني عامر بن لؤي بن غالب القرشي العامري ، يكنى ابو يحيى ، وهو اخو عثمان بن عفان بالرضاعة ، ارتد ابن ابي سرح بعد اسلامه فامر النبي (صلى الله عليه وآله) ان يُقتل واهدر دمه ، فآواه عثمان ، ولما حكم ابن عفان ولاه مصر وافتتح افريقيا ، ولما قتل عثمان لحق بمعاوية وهو الذي طلب من معاوية ان يمنع الماء عن جيش الإمام علي (عليه السلام) واصحابه في صفين ، توفي سنة تسع وخمسين من الهجرة . يُنظر : الذهبي (ت: 748هـ /) ، الامام شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، سير اعلام النبلاء، ط9، تحقيق: شعيب الارنؤوط ؛ واخرون، مؤسسة الرسالة (بيروت: 1413هـ / 1993م) ج3 ، ص33 – 34 ؛ الشاهرودي ، علي نمازي ، مستدركات علم رجال الحديث ، ط1 ، حيدري (طهران : د . ت) ج5 ، ص22 – 23 .

(13) كشف اليعقوبي (ت 292هـ / 905م) تصريح عثمان بخذلان معاوية له ، وقد عَلِم الخليفة بنوايا ابن ابي سفيان وطمعه بالخلافة ، فكان يمني النفس لقتل عثمان ، حتى يطلب الثأر له ، ويُفسح المجال له بطلب الخلافة . احمد بن ابي يعقوب بن جعفر الاخباري ، تاريخ اليعقوبي ، دار صادر (بيروت: د . ت) ج2 ، ص175 .

(14) البلاذري ، أنساب الاشراف ، ج5 ، ص555 .

(15) نعثل : اسم رجل يهودي من أهل المدينة ، وقيل : رجل من أَهل مِصْر طويل اللِّحْية كان يُشَبه به عثمان ، والنعثل : هو الشيخ الأحمق ، والنعثلة : هي مشيته ، والنَّعْثَلُ : هو ذكَر الضباع . يُنظر: الزمخشري (538هـ / 1143م) ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي ، الفايق في غريب الحديث ، ط1 ، دار الكتب العلمية (بيروت: 1417هـ / 1996م) ج3 ، ص345 ؛ ابن منظور (ت 711هـ /1311م) ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي ، معجم لسان العرب ، د . ط ، أدب الحوزة (قم : 1405هـ / 1984م) ج11 ، ص669 – 670 .

(16) مقاتل بن عطية (505هـ / 1111م) ، ابو الهيجاء مقاتل بن عطيه بن مقاتل البكري ، مؤتمر علماء بغداد في الإمامة والخلافة ، تحقيق مرتضى الرضوي ، ط2 ، خورشيد (طهران: 1377هـ / 0000م) ص136 .

(17) تاريخ الشعوب الاسلامية ، ص111 .

(18) تاريخ الشعوب الاسلامية ، ص114 .

(19) سطوع نجم الشيعة ، ص25 .

(20) ابو علي أحمد بن محمد الرازي ، تجارب الأمم ، تحقيق : أبو القاسم امامي ، ط2 ، مطابع دار سروش (طهران: 1422هـ / 2001م) ج1 ، ص469 ؛ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج6 ، ص215 .

(21) تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ، ص477 ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، تحقيق : ابي الفداء عبد الله القاضي ، ط1 ، دار الكتب العلمية (بيروت: 1407هـ / 1987م) ج3 ، ص206 .

(22) ابن اعثم ، الفتوح ، ج2 ، ص421 ؛ الريشهري ، محمد ، موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) في الكتاب والسنّة والتاريخ ، تحقيق : مركز بحوث دار الحديث ، ط1 ، دار الحديث (قم : 1425هـ / 2004م) ج3 ، ص257 .

(23) سورة التحريم : الآية 10 .

(24) عبد الله بن عباس ، وهو ابن عم النبي (صلى الله عليه وآله) العباس بن شيبه ، يكنى ابو العباس ، الملقب بحبر الامة وفقيه العصر وامام التفسير . يُنظر : ابن خلكان (ت:681هـ / 1282م) ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق : احسان عباس ، دار صادر (بيروت : د.ت) ج3، ص62 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء، ج3، ص331-332 .

(25) المفيد (ت 413هـ / 1022م) ، ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي ، الجمل والنصرة لسيد العترة في حرب اهل البصرة ، تحقيق علي مير شريفي ، ط2 ، مكتب الاعلام الاسلامي (قم : 1416هـ / 1996م) ص149 .

(26) طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعيد بن تيم القرشي ، التيمي ، المكي ، يكنى أبو محمد ، ويعرف بطلحة الفياض ، وأمه اسمها الصعبة بنت عبد الله الحضرمي ، وهو أحد المهاجرين الأولين ، ولم يشهد " بدرا " ، وشهد أحدا " وما بعدها " وكان له بلاء حسن مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهو أحد أصحاب الشورى الستة ، ثم شهد وقعة الجمل محاربا لعلي (عليه السلام) ، فذكره أشياء فرجع عن قتال علي (عليه السلام) ، واعتزل في بعض الصفوف ، فرماه مروان بن الحكم بسهم ، فلم يزل ينزف دمه حتى مات سنة ست وثلاثين من الهجرة عن ستين سنة . يُنظر : المقريزي (ت:845هـ / 1441م) ، ابو العباس تقي الدين احمد بن علي ، امتاع الاسماع بما للنبي صلى الله عليه وسلم من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع ، تحقيق : محمد عبد الحميد النميسي ، ط1 ، دار الكتب العلمية (بيروت:1420هـ / 1999م) ج6 ، ص141 – 143 .

(27) الطبري (310 هـ / 932م) ، ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : نخبة من العلماء ، د . ط ، مؤسسة الأعلمي (بيروت: 1403هـ / 1983م) (قوبلت هذه الطبعة على النسخة المطبوعة بمطبعة "بريل" بمدينة لندن في سنة 1879 م) ج3 ، ص434 – 435 .

(28) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ، ص435 ؛ الريشهري ، موسوعة الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، ج3 ، ص259 .

(29) اليعقوبي (ت 292هـ / 905م) ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر الاخباري ، تاريخ اليعقوبي ، د . ط ، دار صادر (بيروت : د . ت) ، ج2 ، ص175 .

(30) ابن اعثم ، الفتوح ، ج2 ، ص422 .

(31) ابن اعثم ، الفتوح ، ج2 ، ص422 ؛ المفيد ، الجمل ، 148 .

(32) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ، ص468 .

(33) ابن ابي الحديد ، (ت 656هـ / 1258م) ، أبو حامد عز الدين عبد الحميد بن هبة الله ، شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، د . ط ، دار احياء الكتب العربية (مصر: 1380هـ / 1960م) ، ج6 ، ص215 .

(34) الضبي (ت 200هـ / 815م) ، سيف بن عمر الاسدي ، الفتنة ووقعة الجمل ، تحقيق : أحمد راتب عرموش ، ط1 ، دار النفائس (بيروت: 1391هـ / 1971) ص112 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ، ص469 .

(35) الضبي ، الفتنة ووقعة الجمل ، ص113 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ، ص469 .

(36) ينظر: الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ، ص435 .

(37) قال ابن ابي الحديد : ((لما قتل عثمان ، كانت عائشة بمكة ، وبلغ قتله إليها وهي بشراف ، فلم تشك في أن طلحة هو صاحب الامر)) . شرح نهج البلاغة ، ج6 ، ص215 .

(38) تاريخ الدولة العربية ، ص52 .

(39) فلهوزن ، تاريخ الدولة العربية ، ص52 .

(40) سطوع نجم الشيعة ، ص29 .

(41) قال كونسلمان : ان سبب حقد عائشة على الإمام علي (عليه السلام) كان بسبب نصيحته للنبي (صلى الله عليه وآله) بهجرها أو طلاقها ، على حد قول المستشرق . سطوع نجم الشيعة ، ص25 ، ص29 .

(42) نقل ابن اعثم خطاب الناقمون على عثمان ، قالوا : وماذا تقول حول ضربك بعض الرجال الصالحين وإخراجهم من البلد ، ثم إنك منعت العطاء عن الذين نفيتهم حتى ماتوا في بلاد الغربة بعيدين عن أولادهم وأعزائهم ، ولم يجدوا كفنا عند موتهم . ، الفتوح ، ج2 ، ص407 – 408 .

(43) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي ، يكنى أبا عبد الرحمن ، امه ام عبد بنت عبد ، من الصحابة السابقين في الاسلام من أهل مكة وسكن الكوفة واول من جهر بقراءة القران بمكة ، وكان خادم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وولي بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) بيت مال الكوفة . ثم قدم المدينة في خلافة عثمان الذي ضربه وكسر بعض اضلاعه ، لأنه رفض تسليم مصحفه الى عثمان حين احرق المصاحف ، مات بالمدينة المنورة سنة ثنتين وثلاثين من الهجرة ودُفِن في البقيع حسب وصيته ، وكان له يوم مات نيف وستون سنة . يُنظر : ابن حبان، (ت 354هـ / 965م) ، ابو حاتم محمد بن حبان بن احمد التميمي البستي السجستاني ، الثقات ، ط1 ، مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن (الهند : 1393هـ / 1973م) ، ج3، ص208 ؛ الحلي (ت: 726هـ / 1325م) ، جمال الدين الحسن بن يوسف المطهر ، نهج الحق وكشف الصدق ، تحقيق: عين الله الحسني الأرموي ، د . ط ، ستارة (قم: 1421هـ / 2000م) . ، ص295 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج4 ، ص137 .

(44) إن أراد عثمان حل مشكلة توحيد القراءات كما ذُكِر ، فقد وقع في مشكلة جديدة ، وهي الاختلاف في تفسير الآيات ؛ بسبب احراق عثمان للمصاحف التي كتبت فيها كثير من تفاسير الآيات ، فظهر أحد أشكال الغموض فيها . الورداني ، صالح ، الخدعة ، رحلتي من السنة إلى الشيعة ، ط1 ، دار النخيل للطباعة والنشر (بيروت: 1416هـ / 1995م) ص197 .

(45) الحلي ، نهج الحق وكشف الصدق ، ص295 .

(46) تاريخ الشعوب الاسلامية ، ص112 .

(47) سطوع نجم الشيعة ، ص21 .

(48) كونسلمان ، سطوع نجم الشيعة ، ص21 .

(49) كونسلمان ، سطوع نجم الشيعة ، ص21 .

(50) سطوع نجم الشيعة ، ص22 .

(51) سطوع نجم الشيعة ، ص22 .

(52) سطوع نجم الشيعة ، ص21 .

(53) سورة الحجر : الآية 9 .

(54) الورداني ، الخدعة ، ص197 .

(55) سطوع نجم الشيعة ، ص22 .

(56) عمار بن ياسر بن عامر بن مالك المذحجي العنسي ، يكنى أبو اليقظان ، من حلفاء بني مخزوم ، من السابقين في الاسلام مع أبوه وأمه سمية بنت خياط وهي أول شهيدة في الاسلام ، صحب النبي (صلى الله عليه وآله) والإمام علي (عليه السلام) ، وله مناقب وفضائل كثيرة ، وكفاه فخرا خطاب النبي (صلى الله عليه وآله) له : ((صبرا يا آل ياسر إن موعدكم الجنة)) ، استشهد في حرب صفين على يد جيش معاوية وأهل الشام الذي قال عنهم النبي (صلى الله عليه وآله) : ((تقتلك الفئة الباغية)) سنة سبع وثلاثين من الهجرة . ينظر : البلاذري ، انساب الاشراف ، ج2 ، ص313 – 314 ؛ الطوسي ، رجال الطوسي ، ط1 ، تحقيق : جواد القيومي الإصفهاني ، مؤسسة النشر الإسلامي (قم : 1415هـ / 1995م) ص70 ؛ ابن الاثير ، أُسد الغابة ، ج4 ، ص43 – 47 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج1 ، ص406 – 409 .

(57) البلاذري ، انساب الاشراف ، ج5 ، ص538 ؛ الحلي ، نهج الحق وكشف الصدق ، ص296 ؛ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج3 ، ص49 .

(58) ابن قتيبة ، (ت 276هـ / 889م) ، ابو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري ، الامامة والسياسة المعروف (بتاريخ الخلفاء) ، تحقيق علي شيري ، ط1 ، دار الاضواء (بيروت: 1410هـ / 1990م) ، ج1 ، ص51 ؛ الحلي ، نهج الحق وكشف الصدق ، ص296 .

(59) تاريخ اليعقوبي ، ج2 ، ص171 ؛ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج3 ، ص50 .

(60) ابو ذر ، جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة الغفاري ، وقيل : اسمه بربر بن جنادة ، وامه رملة الغفارية ، وغفار حي من العرب ينسب اليه ابو ذر الغفاري ، قال عنه النبي (صلى الله عليه وآله) : ((ما أضلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اصدق من ابي ذر لهجه)) ، فكان من اصحاب الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) وزهادهم ومن العلماء العاملين والحكماء السابقين والعظماء الصادقين ، وقال النبي (صلى الله عليه وآله) عن زهده : ((من أراد أن ينظر إلى زهد عيسى بن مريم [عليه السلام] فلينظر إلى زهد أبي ذر الغفاري)) ، اسلم قبل الهجرة ، كان خامسا في الاسلام ، ولاه الرسول مسؤولية قومه فعاد ومكث فيهم يدعو للإسلام جهرا فاسلم معه كثيرا من قومه وظل في موقعه هذا حتى هاجر الى المدينة في السنة الخامسة من الهجرة ، وكان من صحابة الإمام علي (عليه السلام) المخلصين ، وقد عارض ابو ذر سياسة عثمان بن عفان بسبب محاباته اهله بعد توليه الخلافة وخروجه عن نهج رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتسابق البعض على حيازة الثروات ، فنفاه عثمان بسبب اعتراضه اكثر من مرة من المدينة الى الشام ، ومن الشام الى المدينة بسبب اعتراضه على افعال معاوية الباطلة ، واخيرا نفاه عثمان سنة ثلاثين من الهجرة الى الربذة وتوفي فيها سنة احدى وثلاثين من الهجرة ، وقيل : اثنتين وثلاثين . يُنظر : البلاذري ، انساب الاشراف، ح11 ، ص124 – 127 ؛ الطوسي ، رجال الطوسي ، ص32 ؛ السمعاني (ت 562هـ / 1166م) ، ابو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي ، الانساب ، ط1 ، دار الجنان (بيروت : 1408هـ / 1988م) ج4 ، ص304 ؛ الامين ، اعيان الشيعة ، ح4، ص225.

(61) كتاب سليم بن قيس ، ص271 ؛ البلاذري ، انساب الاشراف ، ج5 ، ص544 ؛ القاضي النعمان ، (ت 363هـ / 973م) ، ابو حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي ، شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار (عليهم السلام) ، ط2 ، تحقيق محمد الحسيني الجلالي ، مؤسسة النشر الإسلامي (قم: 1414هـ / 1994م) ، ج2 ، ص168 .

(62) الربذة : من القرى القديمة في الجاهلي ، وهي احدى قرى المدينة المنورة على ثلاثة أيام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من قيد تريد مكة ، وبها قبر أبي ذر الغفاري رضي الله عنه ، وكان قد خرج إليها مغاضبا لعثمان بن عفان ، فأقام بها إلى أن مات في سنة (32 هـ) . يُنظر : ياقوت (ت 626هـ / 1228م) ، شهاب الدين أبى عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي الحموي ، معجم البلدان ، د . ط ، دار احياء التراث العربي (بيروت: 1399 ه / 1979م) ، ج3 ، ص24 ؛ الحميري (ت 900هـ / 1495م) ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم بن عبد النور، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق : إحسان عباس ، ط2 ، طبع على مطابع هيدلبرغ (بيروت: 1405هـ / 1984م) ص266 .

(63) البلاذري ، انساب الاشراف ، ج5 ، ص544 .

(64) ابن ابي شيبة (ت 235هـ /849م) ، ابو بكر عبد الله بن محمد الكوفي ، المصنف ، تحقيق : سعيد اللحام ، ط1 ، دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت: 1409هـ / 1989م) ج7 ، ص526 ؛ الطبري (ت اوائل القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي) ، محمد بن جرير بن رستم الامامي (الشيعي) ، المسترشد في الامامة ، ط1 ، تحقيق احمد المحمودي ، مطبعة سلمان الفارسي (قم: 1415هـ / 1995م) ص217 . كما أورد الكوفي (من اعلام القرن الثالث) حديث عن النبي (صلى الله عليه وآله) ، وقال : ((ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر غير رجل واحد)) ، فسألوا النبي (صلى الله عليه وآله) من هو هذا الرجل ، فقال (صلى الله عليه وآله) : هذا ، وأشار الى الإمام علي (عليه السلام) . أبو جعفر محمد بن سليمان القاضي ، مناقب الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، تحقيق : محمد باقر المحمودي ، ط1 ، مجمع احياء الثقافة الإسلامية (قم: 1412هـ / 1991م) ج1 ، ص350 .

(65) البلاذري ، انساب الاشراف ، ج5 ، ص544 . يُنظر : الشريف المرتضى ، (ت 436هـ / 1044م) ، علي بن الحسين الموسوي ، الشافي في الامامة ، ط2 ، مؤسسة الصادق (طهران : 1410هـ / 1990م) ج4 ، ص298 ؛ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج3 ، ص58 .

(66) سليم بن قيس ، (ت 76هـ / 695م) ، ابو صادق الهلالي العامري الكوفي ، كتاب سليم بن قيس ، تحقيق محمد باقر الأنصاري الزنجاني ، ط1 ، مطبعة الهادي (قم : 1422هـ / 2002م) ص271 .

(67) مقاتل بن عطية ، مؤتمر علماء بغداد ، ص136 ؛ الحلي ، نهج الحق وكشف الصدق ، ص295 – 298 .

(68) ذكر المسعودي (ت 346هـ / 957م) كان من بين الذين حاصروا دار عثمان هم : بنو زهرة لأجل عبد الله بن مسعود لأنه كان من أحلافها ، وهُذَيْل لأنه كان منها ، وبنو مخزوم وأحلافها لعمار ، وغفار واحلافها لأجل أبي ذر ، وتَيْم بن مرة لأجل محمد بن أبي بكر الذي كاد أن يُقتل بسبب الرسالة ، وغير هؤلاء ممن نقموا على الخليفة . ابو الحسن علي بن الحسين بن علي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ط2 ، دار الهجرة (قم : 1404هـ / 1984م) ، ج2 ، ص344 .

(69) الوليد بن عقبة ، وقيل : ابن عتبة ابن ابي سفيان بن حرب ، ولاه معاوية المدنة المنورة سنة سبع وخمسين من الهجرة ، ولما مات معاوية كتب اليه يزيد بن معاوية بان باخذ له البيعة من الامام الحسين (عليه السلام) وعبد الله بن الزبير ، وعزله يزيد سنة ستين من الهجرة واستقدمه اليه ، فكان من رجال مشورته بدمشق ، ثم اعاده سنة واحد وستين ، وعزله مرة اخرى بوشاية ابن الزبير ، وظل الوليد بالمدينة حتى سنة اثنتان وستين من الهجرة فتوفي بالطاعون . يُنظر : الذهبي سير اعلام النبلاء ، ح3، ص534 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج8 ، ص121 .

(70) لم يكن هذا أول فعل مشين قام به الوليد بن عقبة ، لأن النبي (صلى الله عليه وآله) قد بَعَثَه في صدقات بني المصطلق ، فخرجوا يتلقونه فرحاً به ، وكانت بينهم عداوة في الجاهلية ، فظن أنهم هموا بقتله ، فرجع الى النبي (صلى الله عليه وآله) وقال له : أنهم منعوا صدقاتهم ، واجتمعوا ليقاتلوك ، وكان الامر بخلاف ذلك ، فأنزل الله تبارك وتعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ } . سورة الحجرات : الآية 6 . الطبرسي (ت: 548هـ / 1154م)، أمين الاسلام أبي علي الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن ، ط1، تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات (بيروت: 1415 ه / 1995 م) ، ج9 ، ص220 ؛ القرطبي (ت 671هـ / 1272م) ، ابو عبد الله محمد بن أحمد بن ابي بكر الأنصاري ، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ، ط2 ، دار احياء التراث ، ج14 ، ص105 – 106 .

(71) المفيد ، الجمل ، ص179 .

(72) سطوع نجم الشيعة ، ص23 .

(73) سطوع نجم الشيعة ، ص22 – 23 .

(74) الجمل ، ص179 . وعن تعطيل الحدود ، قال ابي الفرج الاصفهاني (ت 356هـ / 967م) : ((قَدِم رجل الى المدينة فقال لعثمان : إني صلَّيت الغداة خلف الوليد بن عقبة ، فالتفت إلينا فقال : أأزيدكم ؟ إنّي أجد اليوم نشاطا ، وأنا أشمّ منه رائحة الخمر ؛

فضرب عثمان الرجل ؛ فقال الناس : عطَّلت الحدود وضربت الشهود)) . عليّ بن الحسين بن محمد بن أحمد القرشي الأمويّ ، د. ط ، دار إحياء التراث العربي (بيروت: د.ت) ج5 ، ص89 .

(75) الجمل ، ص179 .

(76) تاريخ الشعوب الاسلامية ، ص112 .

(77) سطوع نجم الشيعة ، ص22 .

(78) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن الحارث الزهري القرشي اسمه في الجاهلية (عبد الكعبة)، يكنى ابو محمد ، ولد بعد الفيل بعشر سنين ، وامه الشفاء بنت عوف ، اسلم وشهد بدر ، وكان احد الستة اصحاب الشورى ، هاجر الى الحبشة في المرتين ، ثم قدم مكة مهاجرا منها الى المدينة مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، توفي سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة وهو ابن 57 سنة . يُنظر : البلاذري ، انساب الاشراف ، ص30- 37 ؛ التبريزي (741هـ / 1340م) ، ابو عبد الله ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب ، الاكمال في اسماء الرجال ، د . ط ، مؤسسة أهل البيت عليهم السلام (قم : د . ت) ص 139 .

(79) الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ، يكنى ابي عبد الله ، وهو ابن صفية بنت عبد المطلب عمة النبي محمد (صلى الله عليه وآله) ، ولد سنة (28 ق. هـ) ، من المهاجرين الى الحبشة ، روى احاديث يسيرة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، احد اهل الشورى الستة الذين عينهم عمر بن الخطاب قبل وفاته ، قُتِلَ في حرب الجمل ضد الامام علي (عليه السلام) سنة (36هـ / 656م) ، وكان احد قيادات اهل الجمل . يُنظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج1 ، ص41 – 44 .

(80) اليعقوبي ، (ت 292هـ / 905م) ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر الاخباري ، تاريخ اليعقوبي ، د . ط ، دار صادر (بيروت : د . ت) ، ج2 ، ص175 .

(81) تاريخ الدولة العربية ، ص40 .

(82) فلهوزن ، تاريخ الدولة العربية ، ص39 .

(83) تاريخ الشعوب الاسلامية ، ص110 – 111 .

(84) سطوع نجم الشيعة ، ص23 .

(85) كونسلمان ، سطوع نجم الشيعة ، ص24 .

(86) سطوع نجم الشيعة ، ص23 .

(87) تاريخ الدولة العربية ، ص45 – 46 .

(88) ذات الصواري : معركة بحرية حدثت على أثر فتح المسلمين لأفريقيا وتحريرها من النفوذ الرومي ، فقام قسطنطين بن هرقل ملك الروم بغزو الإسكندرية ووصلوا إلى ساحلها ، فقصدهم المسلمون واشتبكوا مع بعض سفنهم ، وكان القائد الرسمي للمسلمين والي مصر عبد الله بن سعد بن ابي سرح ، ومن قادتها : محمد بن ابي حذيفة ومحمد بن ابي بكر ، أرسل الله تعالى الريح على الروم فحطمت بعض سفنهم وشتتت الباقي ، فكان النصر حليف المسلمين ، وكان ذلك في سنة 34 للهجرة ، وسميت بذات الصواري لكثرة المراكب وصواريها وهي الأدقال ، وقيل : إنها سميت بذات الصواري نسبةً لإقليم يُجلب منه قدماء المصريين الخشب لبناء سفنهم . الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ، ص341 ؛ ابن عساكر (571هـ / 1175م) ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي ، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها ، تحقيق: علي شيري ، ط1 ، دار الفكر (بيروت: 1417هـ / 1996م) ، ج39 ، ص210 ؛ الكوراني ، علي العاملي ، مصر و اهل البيت (عليهم السلام) ، ط1 ، د . مط (قم: 1432هـ / 2011م) ص15.

(89) محمد بن أبي حذيفة ابن عتبة بن ربيعة الاموي ، من أنصار الإمام علي (عليه السلام) وأشياعه ، كان عامله على مصر ، قال (عليه السلام) : إن المحامدة تأبى أن يعصى الله عز وجل ، وذكر بن ابي حذيفة منهم ، كان رجلا من خيار المسلمين ، وهو ابن خال معاوية ، فلما استشهد الإمام علي (عليه السلام) ، أخذه معاوية وأراد قتله ، فحبسه في السجن دهرا ، ثم أرسل معاوية اليه ذات يوم ، وأمره أن يسب الإمام علي (عليه السلام) ، فقال لمعاوية : ((والله لا أزال أحب عليا لله ولرسوله ، وأبغضك في الله وفي رسوله أبدا ما بقيت)) ، قال معاوية : ((وإني أراك على ضلالك بعد)) ، ومات في السجن ، وقيل انه قُتل سنة ست وثلاثين من الهجرة . الطوسي (ت 460هـ / 1067م) ، ابو جعفر محمد بن الحسن ، رجال الكشي ، تحقيق مهدي الرجائي ، د . ط ، مطبعة بعثت (قم : 1404هـ / 1984م) ، ج1 ، ص286 – 287 ؛ الخوئي ، ، أبو القاسم بن علي أكبر بن هاشم الموسوي ، معجم رجال الحديث ، ط5 ، د . مط (قم: 1413هـ / 1992م) ، ج 15 ، ص247 – 248 .

(90) محمد بن ابي بكر عبد الله بن ابي قحافة التيمي القرشي ، امه اسماء بنت عميس الخشعمية ، ولد عام حجة الوداع ، يكنى بابي القاسم ، تربى محمد في حجر الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) اذ تزوج امه اسماء بنت عميس ، وكان على الرجالة يوم الجمل وشهد صفين ، قتل في مصر سنة ثمان وثلاثين من الهجرة حين كان عاملا عليهما في خلافة الإمام علي (عليه السلام). يُنظر : ابن عبد البر (ت 463هـ / 1071م) ، أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي ، الاستيعاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط1 ، دار الجيل (بيروت: 1412هـ / 1992م) ج3، ص1365؛ الطوسي ، رجال الطوسي ، ص49 .

(91) فلهوزن ، تاريخ الدولة العربية ، ص45 – 46 .

(92) تاريخ الشعوب الاسلامية ، ص113 .

(93) بروكلمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ص113 .

(94) انساب الاشراف ، ج5 ، ص540 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ، ص342 .

(95) البلاذري ، انساب الاشراف ، ج5 ، ص540 .

(96) ابن شبة ، (ت 262هـ / 875م) ، ابو زيد عمر بن زيد بن عبيدة النميري البصري ، تاريخ المدينة المنورة (أخبار المدينة النبوية) ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت ، ط2 ، القدس (قم : 1410هـ / 1989م) ، ج3 ، ص1118 .

(97) رأى الكوراني ان محمد بن ابي حذيفة ومحمد بن ابي بكر قد شاركا في معركة ذات الصواري ، وكان لهما دور كبير فيها ، لانهما ساهما في فتح إفريقيا الذي انطلق من مصر ، فكان المحمدان القائدين الميدانيين لجيش المسلمين في غزوة ذات الصواري البحرية التي رد فيها المسلمون غزو الروم . مصر واهل البيت (عليهم السلام) ، ص15.

(98) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج3 ، ص265 ؛ النويري (733هـ / 1333م) ، ابو العباس شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، د . ط ، مطابع گوستاتسوماس وشركاه (القاهرة: د. ت) ، ج20 ، ص242 ؛ الصفدي ، (ت 764هـ / 1362م) ، أبو الصفاء صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الدمشقي ، الوافي بالوفيات ، د . ط ، تحقيق احمد الارناؤوط ؛ واخرون ، دار احياء التراث (بيروت: 1420هـ / 2000م) ، ج2 ، ص243 .

(99) تاريخ الدولة العربية ، ص41 – 42 .

(100) الخراج : ما يوضع على الارض من حقوق تؤدى الى بيت المال ، يعتبر ملكاً للأمة ، تبعاً لملكية الأرض نفسها ، ويفرض على الارض التي فتحت عنوة . ينظر : الطوسي ، المبسوط ، المطبعة الحيدرية (طهران: 1387هـ / 1967م) ج2 ، ص210 ؛ الصدر ، محمد باقر ، اقتصادنا ، تحقيق : مكتب الإعلام الإسلامي ، ط2 ، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي (خراسان : 1425هـ / 2004م) ص491 .

(101) فلهوزن ، تاريخ الدولة العربية ، ص46 .

(102) تاريخ الشعوب الاسلامية ، ص111 – 112 .

(103) سطوع نجم الشيعة ، ص24 .

(104) سطوع نجم الشيعة ، ص24 – 25 .

(105) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ، ص403 .

(106) تاريخ الدولة العربية ، ص50 .

(107) تاريخ الدولة العربية ، ص46 – 47 .

(108) اورد الطبري ان مروان ومن معه من بني امية كان لهم دور كبير في الضغط على عثمان في نكث العهد ، حتى ان مروان بيّن لعثمان ان هؤلاء الناقمون بغوا عليك فلا عهد لهم . تاريخ الرسل والملوك ، ج3 ، ص398 .

(109) فلهوزن ، تاريخ الدولة العربية ، ص47 .

(110) تاريخ الشعوب الاسلامية ، ص113 – 114 .

(111) بروكلمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ص114 .

(112) تاريخ الشعوب الاسلامية ، ص114 .

(113) بروكلمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ص114 .

(114) سطوع نجم الشيعة ، ص24 .

(115) قال المسعودي عن رفض عثمان تسليم مروان للثائرين : ((وارتفع الصوت ، وكثر الضجيج ، وأحدقوا بداره بالسلاح وطالبوه بمروان ، فأبى ان يخلي عنه)) ، وربما يعود سبب عدم تسليم مروان للثائرين ، هو تهديده لعثمان إن أراد التخلي عنه ، فأنه سوف يتهم الخليفة هو صاحب الرسالة ، حتى لو كان عثمان بريئاً ، وهذا ما ينسجم مع سياسة مروان . مروج الذهب ، ج2 ، ص344 ؛ العاملي ، جعفر مرتضى ، الصحيح من سيرة الإمام علي عليه السلام المعروف بـ (المرتضى من سيرة المرتضى) ، ط1 ، ولاء المنتظر (قم:1430هـ / 2010م) ، ج18 ، ص244 .

(116) روى سليم بن قيس حين حوصر عثمان في داره ، قالوا له : اخلعها ونكف عن قتلك ، فقال عثمان : لا اخلعها ، فقالوا : إنا قاتلوك ، فكف يده عنهم حتى قتلوه ، فكان لعثمان فرصة للنجاة من القتل ، حتى انه أكد اختياره للقتل حين قال : أني قد رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) في منامي ، فقال لي : يا عثمان ! إن قاتلتهم نصرت عليهم ، وإن لم تقاتلهم فإنك مفطر عندي ، وإني قد أحببت الافطار عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) . كتاب سليم بن قيس ، ص216 ؛ ابن شبة ، تاريخ المدينة المنورة ، ج4 ، ص1224 ؛ ابن اعثم ، الفتوح ، ج2 ، ص423 .

(117) تاريخ الدولة العربية ، ص47 – 48 .

(118) تاريخ الدولة العربية ، ص47 .

(119) فلهوزن ، تاريخ الدولة العربية ، ص47 .

(120) فلهوزن ، تاريخ الدولة العربية ، ص47 – 48 .

(121) تاريخ الشعوب الاسلامية ، ص114 .

(122) سطوع نجم الشيعة ، ص22 .

(123) أشار كونسلمان الى ان الساخطين على عثمان طلبوا منه تسليم السلطة لأقارب النبي (صلى الله عليه وآله) وزوج ابنته الإمام علي (عليه السلام) ، وهنا يتبادر في الذهن ان ثورة الامصار كانت بسبب الإمام علي (عليه السلام) ، أو ضلوع الإمام (عليه السلام) فيها ، الّا ان المصادر التاريخية بيّنت ان ثورة الامصار كانت بسبب ظلم وجور عثمان وحاشيته من بني امية للرعية ، فأراد الثائرون من الخليفة خَلِع نفسه ، ولم يطالبوه بتسليم السلطة للإمام (عليه السلام) أو لغيره كما ذهب كونسلمان ، الا ان هذه الثورة تعتبر تصحيح لمسار الخلافة بعد انحرافها ، بسبب الخذلان الذي حصل للإمام (عليه السلام) منذ يوم السقيفة . يُنظر: سليم بن قيس ، كتاب سليم بن قيس ، ص216 ؛ ابن اعثم ، الفتوح ، ج2 ، ص423 ؛ الطوسي ، الامالي ، ط1 ، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية لمؤسسة البعثة ، دار الثقافة للطباعة (قم: 1414هـ / 1994م) ، ص714 .

(124) كونسلمان ، سطوع نجم الشيعة ، ص22 – 23 .

قائمة المصادر والمراجع :

اولاً : <u>المصادر</u>

- **القرآن الكريم**
- **ابن الاثير (630هـ / 1233م) ، ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري**

1- أُسد الغابة في معرفة الصحابة ، د . ط ، دار الكتاب العربي (بيروت: د .ت)

2- الكامل في التاريخ ، تحقيق : ابي الفداء عبد الله القاضي ، ط1 ، دار الكتب العلمية (بيروت: 1407هـ / 1987م)

- **ابن اعثم (ت 314هـ / 926م) ، ابو محمد احمد ابن اعثم الكوفي**

3- الفتوح ، ط1 ، تحقيق علي شيري ، دار الاضواء (بيروت: 1411هـ / 1991م) .

- **البلاذري (ت 279هـ / 892م) ، أحمد بن يحيى بن جابر**

4- انساب الاشراف ، تحقيق : احسان عباس ، د . ط ، جمعية المستشرقين الألمانية (بيروت: 1400هـ / 1979م)

- **التبريزي (741هـ / 1340م) ، ابو عبد الله ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب**

5- الاكمال في اسماء الرجال ، د . ط ، مؤسسة أهل البيت عليهم السلام (قم : د . ت) .

- **ابن حبان (ت 354هـ / 965م) ، ابو حاتم محمد بن حبان بن احمد التميمي البستي السجستاني**

6- الثقات ، ط1 ، مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن (الهند: 1393هـ / 1973م) .

- **ابن ابي الحديد ، (ت 656هـ / 1258م) ، أبو حامد عز الدين عبد الحميد بن هبة الله**

7- شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، د . ط ، دار احياء الكتب العربية (مصر: 1380هـ / 1960م) .

- **الحلي (ت 726هـ / 1325م) ، جمال الدين الحسن بن يوسف المطهر**

8- نهج الحق وكشف الصدق ، تحقيق: عين الله الحسني الأرموي ، د . ط ، ستارة (قم: 1421هـ / 2000م)

- **ياقوت (ت 626هـ / 1228م) ، شهاب الدين أبى عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي الحموي**

9- معجم البلدان ، د . ط ، دار احياء التراث العربي (بيروت: 1399 هـ / 1979م) .

- **الحميري (ت 900هـ / 1495م) ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم بن عبد النور**

10- الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق : إحسان عباس ، ط2 ، طبع على مطابع هيدلبرغ (بيروت: 1405هـ / 1984م) .

- **ابن خلكان (ت:681هـ / 1282م)، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر**

11- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس ، دار صادر (بيروت: د.ت) .

- **الذهبي (ت: 748هـ / 1348م)، الامام شمس الدين محمد بن اجمد بن عثمان**

12- سير اعلام النبلاء ، ط 9، تحقيق : شعيب الارنؤوط ؛ حسين الاسد ، مؤسسة الرسالة (بيروت: 1413هـ / 1993م) .

- **الزمخشري (538هـ / 1143م) ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي**

13- الفايق في غريب الحديث ، ط1 ، دار الكتب العلمية (بيروت: 1417هـ / 1996م) .

- **سليم بن قيس ، (ت 76هـ / 695م) ، ابو صادق الهلالي العامري الكوفي**

14- كتاب سليم بن قيس ، تحقيق : محمد باقر الأنصاري الزنجاني ، ط1 ، مطبعة الهادي (قم : 1422هـ / 2002م) .

- **السمعاني (ت 562هـ / 1166م) ، ابو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي**

15- الأنساب ، ط1 ، دار الجنان (بيروت : 1408هـ / 1988م) .

- **ابن شبة ، (ت 262هـ / 875م) ، ابو زيد عمر بن زيد بن عبيدة النميري البصري**

16- تاريخ المدينة المنورة (أخبار المدينة النبوية) ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت ، ط2 ، القدس (قم : 1410هـ / 1989م) .

- **الشريف المرتضى ، (ت 436هـ / 1044م) ، علي بن الحسين الموسوي**

17- الشافي في الامامة ، ط2 ، مؤسسة الصادق (طهران : 1410هـ / 1990م) .

- **ابن ابي شيبة (ت 235هـ /849م) ، ابو بكر عبد الله بن محمد الكوفي**

18- المصنف ، تحقيق : سعيد اللحام ، ط1 ، دار الفكر للطباعة والنشر (بيروت: 1409هـ / 1989م) .

- **الصفدي ، (ت 764هـ / 1362م) ، أبو الصفاء صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الدمشقي**

19- الوافي بالوفيات ، د . ط ، تحقيق احمد الارناؤوط ؛ تركي مصطفى ، دار احياء التراث (بيروت: 1420هـ / 2000م) .

- **الضبي (ت 200هـ / 815م) ، سيف بن عمر الاسدي**

20- الفتنة ووقعة الجمل ، تحقيق : أحمد راتب عرموش ، ط1 ، دار النفائس (بيروت: 1391هـ / 1971) .

- **الطبرسي ، (ت: 548هـ /1154م)، أمين الاسلام أبي علي الفضل بن الحسن**

21- مجمع البيان في تفسير القرآن ، ط1، تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات (بيروت: 1415 هـ / 1995 م) .

- **الطبري (ت اوائل القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي) ، ابو جعفر محمد بن جرير بن رستم الامامي (الشيعي)**

22- المسترشد في الامامة ، ط1 ، تحقيق احمد المحمودي ، مطبعة سلمان الفارسي (قم: 1415هـ / 1995م) ص217 .

- **الطبري (310 هـ / 932م) ، ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير**

23- تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : نخبة من العلماء ، د . ط ، مؤسسة الأعلمي (بيروت: 1403هـ / 1983م) (قوبلت هذه الطبعة على النسخة المطبوعة بمطبعة "بريل" بمدينة لندن في سنة 1879 م) .

- **الطوسي (ت 460هـ / 1067م) ، ابو جعفر محمد بن الحسن**

24- الامالي ، ط1 ، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية لمؤسسة البعثة ، دار الثقافة للطباعة (قم: 1414هـ / 1994م) .

25- المبسوط ، المطبعة الحيدرية (طهران: 1387هـ / 1967م) .

26- رجال الطوسي ، ط1 ، تحقيق : جواد القيومي الإصفهاني ، مؤسسة النشر الإسلامي (قم: 1415هـ / 1995م) .

27- رجال الكشي ، تحقيق مهدي الرجائي ، د . ط ، مطبعة بعثت (قم : 1404هـ / 1984م) .

- **ابن عبد البر (ت 463هـ / 1071م) ، أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي**

28- الإستيعاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط1 ، دار الجيل (بيروت: 1412هـ / 1992م) .

- **ابن عساكر (571هـ / 1175م) ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي**

29- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها ، تحقيق: علي شيري ، ط1 ، دار الفكر (بيروت: 1417هـ / 1996م) .

- **ابو الفرج الاصفهاني (ت 356هـ / 967م) ، عليّ بن الحسين بن محمد بن أحمد القرشي الأمويّ**

30- الاغاني ، د. ط ، دار إحياء التراث العربي (بيروت: د.ت) .

- **القاضي النعمان (ت 363هـ / 973م) ، ابو حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي**

31- شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار (عليهم السلام) ، ط2 ، تحقيق محمد الحسيني الجلالي ، مؤسسة النشر الإسلامي (قم: 1414هـ / 1994م) .

- **ابن قتيبة (ت 276هـ / 889م) ، ابو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري**

32- الإمامة والسياسة المعروف (بتاريخ الخلفاء) ، تحقيق علي شيري ، ط1 ، دار الاضواء (بيروت: 1410هـ / 1990م) .

- **القرطبي ، (ت 671هـ / 1272م) ، ابو عبد الله محمد بن أحمد بن ابي بكر الأنصاري**

33- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ، ط2 ، دار احياء التراث ، ج14 ، ص105 – 106 .

- **الكوفي (من اعلام القرن الثالث) ، أبو جعفر محمد بن سليمان القاضي**

34- مناقب الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، تحقيق : محمد باقر المحمودي ، ط1 ، مجمع احياء الثقافة الإسلامية (قم: 1412هـ / 1991م) .

- **المسعودي (ت 346هـ / 957م) ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي**

35- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ط2 ، دار الهجرة (قم : 1404هـ / 1984م) ، ج2 ، ص344 .

- **ابن مسكويه (ت 421هـ / 1030م) ، ابو علي أحمد بن محمد الرازي**

36- تجارب الأمم ، تحقيق : أبو القاسم امامي ، ط2 ، مطابع دار سروش (طهران: 1422هـ / 2001م) .

المفيد (ت 413هـ / 1022م) ، ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي

37- الجمل والنصرة لسيد العترة في حرب اهل البصرة ، تحقيق علي مير شريفي ، ط2 ، مكتب الاعلام الاسلامي (قم: 1416هـ / 1996م) .

- **مقاتل بن عطية (505هـ / 1111م) ، ابو الهيجاء مقاتل بن عطيه بن مقاتل البكري**

38- مؤتمر علماء بغداد في الإمامة والخلافة ، تحقيق مرتضى الرضوي ، ط2 ، خورشيد (طهران: 1377هـ / 0000م) .

- **المقريزي (ت:845هـ / 1441م) ، ابو العباس تقي الدين احمد بن علي**

39- امتاع الاسماع بما للنبي صلى الله عليه وسلم من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع ، تحقيق محمد عبد الحميد النميسي ، ط1 ، دار الكتب العلمية (بيروت:1420هـ / 1999م) .

- **ابن منظور (ت 711هـ /1311م) ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي**

40- معجم لسان العرب ، د . ط ، أدب الحوزة (قم : 1405هـ / 1984م) .

- **النويري ، (733هـ / 1333م) ، ابو العباس شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب**

41- نهاية الأرب في فنون الأدب ، د . ط ، مطابع گوستاتسوماس وشركاه (القاهرة: د. ت) .

- **اليعقوبي (ت 292هـ / 905م) ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر الاخباري**

42- تاريخ اليعقوبي ، دار صادر (بيروت: د . ت) .

ثانياً : المراجع

- **بروكلمان ، كارك**

1- تاريخ الشعوب الاسلامية ، ترجمة : نبيه امين ؛ منير البعلبكي ، ط5 ، دار العلم للملايين ، (بيروت: 1393هـ / 1973م) .

- **الخوئي ، أبو القاسم بن علي أكبر بن هاشم الموسوي**

2- معجم رجال الحديث ، ط5 ، د . مطبعة (قم : 1413هـ / 1992م) .

- **الريشهري ، محمد**

3- موسوعة الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) في الكتاب والسنّة والتاريخ ، تحقيق : مركز بحوث دار الحديث ، ط1 ، دار الحديث (قم: 1425هـ / 2004م) .

- **الزركلي ، خير الدين**

4- الأعلام ، ط5 ، دار العلم للملايين (بيروت: 1400هـ / 1980م) .

- **الشاهرودي ، علي نمازي**

5- مستدركات علم رجال الحديث ، ط1 ، حيدري (طهران : د . ت) .

- **الصدر ، محمد باقر**

6- اقتصادنا ، تحقيق : مكتب الإعلام الإسلامي ، ط2 ، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي (خراسان : 1425هـ / 2004م) .

- **العاملي ، جعفر مرتضى**

7- الصحيح من سيرة الإمام علي عليه السلام المعروف بـ (المرتضى من سيرة المرتضى) ، ط1 ، ولاء المنتظر (قم :1430هـ / 2010م) .

- **فلهوزن ، يوليوس**

8- تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الاموية ، ترجمة : محمد عبد الهادي ابو ريدة ، ط2 ، لجنة التأليف والترجمة والنشر (القاهرة :1388هـ / 1968م) .

- **الكوراني ، علي العاملي**

9- مصر و اهل البيت (عليهم السلام) ، ط1 ، د . مطبعة (قم : 1432هـ / 2011م) .

10- **كونسلمان ، جرهارد**

11- سطوع نجم الشيعة الثورة الايرانية من 1979 حتى 1989 ، ترجمة : محمد ابو رحمة ، ط2 ، مكتبة مدبولي (القاهرة : 1414هـ / 1993م) .

- **الورداني ، صالح**

12- الخدعة ، رحلتي من السنة إلى الشيعة ، ط1 ، دار النخيل للطباعة والنشر (بيروت: 1416هـ / 1995م) .